والاعسار وسماع الاذى والهم من جانبهم والثاني من الجوابين انه على سبيل التنزل
والتسليم للخصم على زعمه الزاماً له بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة
في المعنى والثاني من الاحتمالين ان المفضل عليهم طائفة من الكفار اي اوليك الملعونون
المغضوب عليهم المجعول منهم القردة والخنازير العابدون الطاغوت شر مكاناً من
الكفرة الذين لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة اه سمين
نسبة اي اوليك فيه مكانهم على حد قوله والفاعل المعنى انصبن بافعلا تمييز اي تمييز
بالمكان النار كما اشار له الشارح الى التجوز المعبر عنه فيما سبق بالمثوبة والمراد البيت والمراد
منها ومن المكان واحد اه شيخنا الوسط اي بين الطول والقصر وذكر شر
اي المجرور في قوله بشر والمرفوع في قوله اوليك شر مكاناً وقوله في مقابلة الخ ومنه كلمة
لقولهم المذكور لكن المشاكلة في الشر ظاهرة وفي اضل من حيث ان قولهم المذكور في المعنى يرجع
الى قولهم لا نعلم ديناً اضل من دينكم لان الاشر اضر والاضل اشر وعرض الشارح بهذا جواب
سوال حاصله ان الصيغ الثلاثة للتفضيل المقتضي للمشاركة وزيادة مع ان المفضل
عليه وهو ديننا ونفس المسلمين لا شر فيه بالكلية ومحصل الجواب ان هذا التعبير
من المشاكلة لتعبيرهم اه وفي الكرخي قوله واضل في مقابلة قولهم الخ فيه اشارة الى ان الشر
على بابه هنا من التفضيل والمفضل عليه المومنون وان حسبته المومنين او الشر وان
كان لا شر عندهم البتة انما هو على سبيل التنزل والتسليم للخصم على ما زعمه الزاماً
له بالحجة وفي مقابلة قولهم والمراد من صيغتي التفضيل الزيادة مطلقاً لا بالاضافة الى
المومنين في الشر والضلال اي لان المومنين لم يشاركوا الكفار في الشر
والضلال كما مر اه واذا جاوكم هذا الضمير في المعنى عايد على من
في قوله من لعنه الله الخ لكن على ضرب من التجوز وذلك لان من واقعة على اليهود
الذين تقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم الذين هم من ذريتهم اولياؤهم من
نسلهم والمتقدم واذا جاوكم اي جاءك ذريتهم ونسلهم وعبارة ابي
السعود واذا جاوكم قالوا آمنا نزلت في اناس من اليهود كانوا يدخلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون له الايمان نفاقاً فالخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين فالجمع
على حقيقته اه وقد دخلوا الخ وقوله وهم قد خرجوا الخ الجملتان حالان
من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا وخرجوا اه شيخنا من النفاق

اي

اي وغرضهم من هذا النفاق في الجحود والاجتهاد في المكر بالمسلمين والكيد والبغض
والعداوة لهم اه كرخي وترى كثيراً اي ترى ببصرك فقوله يسارعون حال من
كثيراً او نعت ثان له او علمية فالجملة المذكورة مفعول ثان والاول انسب لما فيه
من الاشارة الى ظهور حالهم حتى صار تعاين بالبصر والمسارعة في الشي المبادرة اليه
بسرعة ولا تستعمل الا في الخير وضدها العجلة فذكر المسارعة هنا لغايته وهي
الاشارة الى انهم كانوا يقدمون على هذه المنكرات كانهم محقون فيها اه من ابي
السعود والخازن كالرشى بضم الراء وكسرها تبعاً للمفرد فمكسورها جمع رشوة
بالكسر ومضمومها جمع رشوة بالضم واما الرشا بالكسر والمد وهو الحبل الذي يستقى به
فمفرد وجمعه ارشية ككساء واكسية اه شيخنا لولا ينهاهم الخ تحضيض وتوبيخ
لعلمائهم وعبادهم عن تركهم النهي عن المنكر واتى في توبيخ العلماء بقوله يصنعون الذي
هو ابلغ مما قيل في حق عوامهم وذلك لان العمل لا يقال فيه صنع وصنعة الا اذا ما غا ده
فذمت علماوهم بوجه ابلغ من ذم عوامهم وفيه ايضاً ذم لعلماء المسلمين على توانيهم في النهي
عن المنكرات ولذلك قال ابن عباس هذه اشد اية في القران بعني في حق العلماء وقال
الضحاك ما في القران اية اخوف عندي منها اه من ابي السعود والخازن
الربانيون اي العباد والاحبار اي العلماء اه وقالت اليهود الخ نزلت في فنحاص
اليهودي ولما قال هذه المقالة الشنيعة ولم ينهه بقية اليهود ورضوا بقوله
نسب القول الى جملتهم اه خازن لما ضيق عليهم الخ اي ضيق عليهم
الرزق قال ابن عباس ان الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا اكثر الناس
اموالاً واخصبهم ناحية فلما عصوا الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوا
به كف عنهم ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قال فنحاص يد الله مغلولة
يعني محبوسة مقبوضة عن الرزق والبذل والعطا فنسبوا الى الله البخل
والقبض تعالى الله عن ذلك اه خازن مقبوضة اي ممسوكة
دعا عليهم معمول لقوله قال تعالى على انه مفعول من اجله ويصح رفعه خبر
مبتدا محذوف وقوله ولعنوا من جملة الدعا عليهم فهو عطف على الدعا به الاول
وقوله بما قالوا سببية بل يداه مبسوطتان غلو على مقدر
يقتضيه المقام اي ليس الامر كذلك بل هو في غاية الجود اه ابو السعود
وعبارة الخازن اختلف العلماء في معنى اليد على قولين احدهما وهو مذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1